[55] وهو سلام ا عليه تصدق بخاتمه للسائل فذكره تعالى في كتابه العزيز بقوله: إنما وليكم ا ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (1) سورة المائدة: 55. وأطعم هو وأهله مسكينا ويتيما وأسيرا فأنزل ا فيهم قوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " سورة هل أتى " وقد أسلفنا تفصيل أمرهم هذا في الجزء الثالث ص 106 - 111 ط 2. وأما أبو بكر فينفق جميع ماله في سبيل ا ويراه النبي الأعظم أمن الناس عليه في صحبته وماله، ولم يوجد له مع ذلك كله ذكر في الكتاب العزيز، هذا لماذا ؟ أنت تدري. والأعجب: أن أبا بكر غدا أمن الناس على رسول ا صلى ا عليه وآله بإنفاق أربعة أو خمسة أو ستة آلاف درهما - إن كانت له - ولم يكن عثمان كذلك وقد أنفق أضعاف ما أنفقه أبو بكر، وبعث إلى رسول ا في غزوة بعشرة آلاف دينار كما جاء في مكذوبة أبي يعلى (2) فوضعها بين يديه فجعل صلى ا عليه وآله وسلم يقلبها ويدعو له بقوله: غفر ا لك يا عثمان ! ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما هو كائن إلى يوم القيامة (3)، ما يبالي عثمان ما فعل بعدها. وإني أرى الأنجح للمدعي أن يسحب كلامه ويقول: لا أعلم بشئ من ذلك، ولا أثبت شيئا منه، وإنما اختلقه الغلو في الفضائل. ولعل الباحث يقف على ما أخرجه الحافظان: الحاكم وأبو نعيم أو على ما جاء به البيضاوي والزمخشري، فيقع ذلك منه موقعا حسنا ويطالبني المخرج منه، فإليك البيان: أما الأخيران فقد ذكر البيضاوي في تفسيره 1: 185، والزمخشري في الكشاف 1: 286: إن قوله تعالى: الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم

---

(1) راجع ما مر في الجزء الثاني ص 47 و ج 3: 155 - 163 ط 2. (2) أخرجه بإسناد واه وذكره ابن كثير في تاريخه 7: 612. (3) هذه الجملة توهن متن الرواية، وتعرب عن إنها مكذوبة على رسول ا:

---

[*]